

## البيان الصحفي لورشة العمل الاقليمية الدولية عن "حوار الحضارات وتنمية الشعوب"

في قصر الأونيسكو في بيروت بين 3 و 6 تشرين الأول 2003

دعي الى ورشة العمل هذه مندوبون يمثلون 18 بلدا تقع في آسيا وافريقيا واوروبا وامريكا الشمالية والجنوبية وهي اندونيسيا والفيليبين والهند وايران وتركيا والعراق وسوريا ولبنان وفلسطين والأردن ومصر والحبشة وروسيا والنمسا وسويسرا وفرنسا والولايات المتحدة والأوروغواي.

المشاركون في الورشة قياديون عاملون في مجال التحول الاجتماعي: منهم مسؤولون في مؤسسات غير حكومية تهتم بالتنمية أو بالخدمة الاجتماعية وباعداد الشباب أو في مراكز البحث الاجتماعي، ومنهم مسؤولون في منظمات تدافع عن حقوق الانسان أو عن الفئات المهمشة،(أمثال المنبوذين في الهند والنساء والأطفال والمعوقين والأقليات)، ومنهم رؤساء جمعيات نسائية أو أساتذة جامعيين أو باحثين أو كتاب.

تندرج هذه الورشة في اطار صعود الحركات الأصولية في العالم. منذ أحداث الحادي عشر من أيلول عام 2001 يشعر المسيحيون والمسلمون انهم مدفوعون لاعتبار انفسهم مصدر تهديد متبادل. يعيش 90% من المسلمين في مناطق "جنوب" الكرة الأرضية و10% منهم في مناطق شمال الكرة الأرضية.

يشكل المسلمون جزءا كبيرا من سكان العالم الثالث ومن الفقراء القاطنين في جنوبي الكرة الأرضية.

أما الدول الصناعية التي سيطرت في الماضي على مناطق "الجنوب"، ولا تزال، فهي بأغلبيتها تنتمي الى التقاليد المسيحية.

يعيش المسلمون والمسيحيون جنبا الى جنب في العديد من دول العالم الثالث ويواجهون نفس المشاكل المرتبطة بالتخلف والتبعية والفقر والظلم الاجتماعي وتدهور الأوضاع البيئية. لهذا السبب تكون مواقف ممثلهم في المؤتمرات الدولية متقاربة فالحوار المسيحي الاسلامي اذا محكوم حتما وواقعا بالعلاقات بين الشمال والجنوب و احيانا بالعلاقات بين الجنوب والجنوب.

الحوار المسيحي الاسلامي عن التخلف والتنمية ليس اختياريا بل ضروريا لأنه رغم الصعوبات التي يواجهها فهو دون شك يؤثر في تحديد مستقبل الكرة الأرضية. ان صعود الأصولية المسيحية والاسلامية يعيق هذا الحوار. لكن، مما لا شك فيه، فهذا الصعود يجعله أكثر فاعلية ضروريا.

تشهد العديد من البلدان توترات بين السكان المسيحيين والمسلمين لا تلبث أن تتحول الى أشكال من الصراعات الحادة فيما بينهم. رغم هذه الصعاب وبسبب وجودها يبدو هذا الحوار ضروريا لأنه لا يرتبط فقط بالجوانب الدينية بل أيضا بكل العلاقات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية بين السكان المسيحيين والمسلمين، أبناء البلد الواحد.

ان موضوع "حوار الحضارات" بالاضافة الى موضوع "تنمية الشعوب" كانا من المواضيع الرئيسية التي شغلت حياة الأب لويس جوزيف لوبريه ومحركين أساسيين لجميع الأعمال التي قام بها. ان بعض نصوصه التي وضعت في الستينات من القرن الماضي لو قرنت اليوم لرأينا فيها اندارا مذهلا عن ما يحصل في أيامنا. مثلا على ذلك قول لوبريه.

"إذا لم يجر الحوار بين الحضارات لن يكون هناك لا سلام ولا تنمية"

لهذا السبب قامت المؤسسة اللبنانية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية بالاشتراك مع مركز لويس جوزيف لوبريه بمبادرة عنوانها "تنمية الشعوب وحوار الحضارات". تهدف هذه المبادرة الى اجراء

حوار بين عاملين في التنمية والتحول الاجتماعي، أمثال الجمعيات غير الحكومية وغيرها، حول علاقة حوار الحضارات والتنمية في بلدان الجنوب.

المؤسسة اللبنانية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية هي منظمة غير حكومية تأسست منذ 15 سنة ونيف، تعمل على عودة مهجري الحروب في لبنان (1975-1990) الى قراهم الأصلية ومن ضمن اهدافها اعادة احياء النسيج الاجتماعي اللبناني التعددي وتنمية مناطق العودة.

أما مركز لويس جوزيف لوبريه فهو مركز دولي قائم في جنيف (سويسرا)، وفي باريس (فرنسا)، وهو يضم عشرات المنظمات ومراكز الأبحاث والشخصيات الموزعين في القارات الخمس. ويعمل جاهدا الى تحقيق تنمية بشرية متضامنة في سياق أفكار لويس جوزيف لوبريه، العالم الاقتصادي والانساني، الذي عمل خلال النصف الثاني من القرن الماضي على تحقيق التنمية في اوربا وآسيا وافريقيا جنوبي الصحراء وامريكا اللاتينية. هذا مع العلم ان الأمم المتحدة قد أخذت على عاتقها الترويج لهذا المفهوم للتنمية في العقود الأخيرة.

عقدت أول ورشة عمل لهذه المبادرة في قصر الأونيسكو في بيروت في الثالث والرابع والخامس والسادس من شهر تشرين الأول عام 2003 برعاية رئيس الجمهورية اللبنانية العماد اميل لحود. وستليها ورش مماثلة في اندونيسيا والهند والكونغو والنمسا والولايات المتحدة الأمريكية. وتختتم بمؤتمر دولي في منطقة البحر المتوسط.

افتتحت الورشة نهار الجمعة الواقع في الثالث من شهر تشرين الأول بسلسلة مداخلات للجمعيات اللبنانية: مؤسسات الامام الصدر، مركز ابحاث الامام الصدر، اتحاد المعوقين اللبنانيين، المؤسسة الدرزية للرعاية الاجتماعية، حلقة التنمية والحوار، البيت اللبناني الروسي، جمعية التنمية الزراعية والريفية، جمعية التضامن المهني والمؤسسة اللبنانية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية. قامت هذه الجمعيات بعرض لنشاطاتها في المجتمع اللبناني المتعدد وركزت على كيفية تعاملها مع المشاكل الناتجة عن تعددية هذا المجتمع. رأس هذه الجلسة فانتا ولد مكاييل (اثيوبيا)، منسق شبكة المؤسسات الافريقية الاقراضية للمشاريع الصغيرة. تبع هذه المداخلات نقاش ساهم فيه المشاركون في المؤتمر من لبنان والبلدان الأخرى. خصصت الجلسة الثانية للاستماع الى تجارب بعض بلدان الشرقين الأدنى والأوسط (مصر، الأردن، تركيا وايران). تبع هذا العرض مناقشة ساهم فيها جميع المشاركين. قدم الجلسة ورئسها السيد جوزيف بامبلك من منظمة اوربا هاوس في فيينا.

نهار السبت في الرابع من شهر تشرين الأول، خصصت الجلسة لمداخلات بقية المشاركين من اثيوبيا والنمسا والهند واندونيسيا والفلبين وروسيا وسويسرا والأوروغواي والولايات المتحدة الأمريكية. تناولت مداخلاتهم كيفية عيش العلاقات ما بين الثقافات المتنوعة ضمن دولهم وعلاقة هذه الكيفية بتنمية بلادهم. تلى هذه المداخلات نقاش كانت الجلسة برئاسة السيدة أمنة الزعبي، رئيسة اتحاد المرأة الأردنية.

أما بعد الظهر فخصص للقيام بجولة في قضاء الشوف تناولت بشكل خاص بلدتي دير القمر وبيت الدين ومعالمها التاريخية.

استهلّت جلسة نهار الأحد الواقع في الخامس من تشرين الأول بالاستماع الى ملخص للمواضيع التي عرضت ونوقشت في اليومين السابقين، قدمه السيد فرنان سنان رئيس جمعية التضامن المهني(لبنان). وبعده قام الرئيس السابق لاندونيسيا، السيد عبد الرحمن وحيد بعرض تجاربه ووجهة نظره عن حوار الحضارات، بوجه عام، وحوار الأديان، بوجه خاص. وقد ركز مداخلته على الحالة الأندونيسية. (من الجدير بالذكر ان السيد عبد الرحمن وحيد قبل ان ينتخب رئيسا لاندونيسيا كان يدير جمعية "نهضة العلماء" وهي جمعية اسلامية اندونيسية ينتسب اليها ستون مليون شخص في أكبر بلد مسلم في العالم والذي يحتل المركز الرابع في الكرة الأرضية من حيث عدد السكان).

تميزت مداخلته بانفتاح انساني وديني على الأديان الأخرى،(الهندوسية والبوذية والمسيحية الكاثوليكية والبروتستنتية وغيرها من الأديان)، وبمواقف شجاعة حول فهمه للإسلام والعالم المعاصر، (اندونيسيا والهند وجنوبي آسيا وفلسطين والعراق والأصولية والحرية الدينية وتعدد الزوجات، وغيرها...)

ادار الجلسة السيد بطرس لبكي، رئيس المؤسسة اللبنانية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، التي انتهت بنقاش مطول بين الرئيس عبد الرحمن وحيد والمشاركين في الندوة.

أما الجلسة التي عقدت بعد الظهر والتي أدارها السيد سرجيو ريغازوني، مدير مركز لويس جوزيف لوبريه(سويسرا)، فخصصت لاستشراف آفاق متابعة العمل عن موضوع هذه الورشة في لبنان والشرقين الأدنى والأوسط وفي العالم.

أما اليوم الأخير من الورشة الواقع نهار الاثنين في السادس من تشرين الأول فقد كان مخصصا لراهنية فكر لويس جوزيف لوبريه في لبنان. ادار الجلسة الأولى السيد خليل ابو رجيلي امين الدراسات والتدريب وعضو مجلس امناء المؤسسة اللبنانية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية وخصصت للاستماع الى شهادات شخصيات لبنانية شغلت مسؤوليات في مجال التنمية ما بين عام 1960 والعام 1964. أي الفترة التي قامت فيها بعثة ايرفد بادارة الأب لويس جوزيف لوبريه، بدراسة الوضع الاقتصادي والاجتماعي في لبنان وبوضع تقريرها الذائع الصيت عن "حاجات التنمية في لبنان وامكانياتها" واعداد الخطة الانمائية الخمسية للبنان التي ضمت عشرين مجلدا.

تعاقب على الكلام الأستاذ غبريال كعيكاتي المهندس المعماري، المستشار لبعثة ايرفد والدكتور مالك بصبوص، رئيس اللجنة الادارية سابقا للمشروع الأخضر والبروفسور جان مراد، المستشار السابق في القصر الجمهوري والمدير العام السابق للمؤسسة الوطنية للاستخدام والسيد موسى جدعون المسؤول سابقا في مصلحة الانعاش الاجتماعي، ثم المدير العام للمؤسسة الوطنية للاستخدام، والمطران غريغوار حداد مؤسس الحركة الاجتماعية، والسيد عدنان عيتور المسؤول سابقا في مصلحة الانعاش الاجتماعي، والدكتور روبري كسباريان المدير العام السابق لادارة الاحصاء المركزي، والدكتور خير الدين طباره من الفرق المتعددة النشاطات في وزارة التصميم العام، والمطران سليم غزال، النائب البطريركي العام لبطريركية الروم الكاثوليك ومؤسس مركز الحوار والتنمية، والبروفسور يوسف الجباعي من مركز الحوار والتنمية والمهندس لامع ميقاتي مستشار المركز الجامعي للتكنولوجيا في طرابلس. كما حضر الجلسة الدكتور هشام الحاج عضو في اللجنة الادارية للمشروع الأخضر ومدير في البرنامج العالمي للغذاء.

ادار الجلسة الثانية السيد خورخي بالبيس، ممثل اتحاد المنظمات الأمريكية اللاتينية للتنمية في أوروبا. وقد خصصت للاستماع الى شهادات مختلف المشاركين عن تجاربهم الخاصة على ضوء الاشكاليات المعاشة في لبنان.

### الأفكار الرئيسية والتوصيات

نورد فيما يلي الأفكار الرئيسية التي تداولتها الورشة:

- العدالة شرط للسلام والتنمية
- ان أسباب الخلافات هي: الصراع من أجل السلطة واحتكار الموارد، الاختلاف اللغوي و/أو الديني والتدخلات الخارجية توجب هذه الخلافات
- قول الحقيقة ضروري جدا. اما الازدواج في القول والكلام فهو هدام على مستوى العائلة والتربية وكتابة التاريخ.
- القيادة مهمة لاجتناب الفوضى

– يجب التمييز بين الدين- الايمان والدين- الهوية

هناك ثلاث فئات من الحوار:

- الحوار بالعنف
  - الحوار الدبلوماسي
  - والحوار الحضاري الذي يفتح على الآخر
- من الضروري ان يعاد تحديد القيم التي تشكل مرجعا من أجل الأجيال وبواسطتها.

### أما التوصيات فكانت عديدة ويمكن تصنيفها الى فئتين: عامة ومحددة

#### توصيات عامة

- ضرورة الانماء اللامركزي غير المفروض.
- تستطيع كل مؤسسة، اذا رأت ذلك مناسباً، أن تختار فكرة أو اقتراح تداولته الورشة لتطبيقه في برامجها.
- ضرورة تأمين مشاركة حقيقية ودائمة، وفي كل مكان، للنساء في تحضير التوصيات والقرارات في عملية الحوار عن السلام والتنمية.
- ضرورة وضع الموارد الفكرية والمادية لمختلف المشاركين بمتناول الجميع.
- ضرورة تقوية التنسيق بين المؤسسات المهتمة بالحوار والتنمية على مستوى كل بلد وعلى المستوى الاقليمي والدولي.

#### توصيات تفصيلية:

- وضع الآليات التي تسمح للآخرين بالاستفادة من التجربة اللبنانية.
- وضع هيكلية لحوار الحضارات والتنمية، يمكن أن تأخذ شكل ندوة الكترونية أو موقع انترنت يعكسان نتائج هذه الورشة ويربطانها بالورش اللاحقة أو استحداث نشرة الكترونية عنوانها " حوار الحضارات وتنمية الشعوب".
- تنظيم مجالس متعددة الثقافات و/أو الأديان على صعيد البلدان وعلى الصعيد المحلي في البلديات والمناطق حيث هناك تنوع ديني أو لغوي بين السكان.
- تنظيم مخيمات للأطفال والشباب والنساء لاعدادهم على اتقان الحوار في حياتهم.
- تحضير كتاب عن التربية على السلام.
- اقترحت الكاتبة التركية- الالمانية المشاركة في الندوة الدكتوراة صالحة شانيهار صابجيوغلو تنظيم المؤتمر الدولي الأخير الذي ينهي هذه السلسلة من ورش العمل التي ستعقد بعد ورشة بيروت في اندونيسيا والهند والكونغو والنمسا والولايات المتحدة الامريكية، في مدينة اسطنبول التي تشكل ملتقى بين القارات والثقافات والديانات.

#### الرؤيا المستقبلية:

تنوي ايلدس العمل في مجال تربية الشباب لتعليمهم احترام الآخر وحقوقهم ومفاهيم الحرية واقتلاع كل المشاعر لالغاء الآخر أو تهميشه بسبب انتمائه الى طائفة أخرى.

ستعمل ايلدس على مشروع قانون يعرض على المؤسسات التعليمية القائمة أن تدخل في مناهجها التعليمية مادة لاكتشاف الآخر والتعرف عليه بالاضافة الى تقوية اختلاط التلاميذ من مختلف الطوائف ليتعلموا العيش معاً بسلام.